

التبيان في تفسير القرآن

(49) عرفوا صحته. ووجه آخر - ان المراد " إن كنتم مؤمنين " فهو ثابت. وقوله " وما انا عليكم بحفيظ " معناه وهنا ان هذه النعمة التي انعمها اﷻ عليكم لست أقدر على حفظها عليكم وإنما يحفظها اﷻ عليكم. إذا اطعتموه، فان عصيتموه أزالها عنكم. وقال قوم " وما انا عليكم بحفيظ " احفظ عليكم كيحكم ووزنكم حتى توفوا الناس حقوقهم، ولا تظلموهم، وإنما علي ان انها كم عنه. قوله تعالى: (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لانت الحليم الرشيد) (87) آية بلاخلاف. قرأ اهل الكوفة إلا أبابكر " أصلاتك " على التوحيد. الباكون على الجمع. هذا حكاية ما قال قوم شعيب له (ع) حين نهاهم عن بخس المكيال والميزان وأمرهم بايفاء الحقوق " يا شعيب اصلاتك تأمرك " بهذا، قال الحسن وأرادوا بالصلاة الدين أي دينك. وقال الجبائي يريدون ما كانوا يرونه من صلاته ﷺ وعبادته إياه، وانما اضاف ذلك إلى الصلاة، لانها بمنزلة الامر بالخير، والتناهي عن المنكر، وقيل أدينك، على ما حكيناه عن الحسن. وقوله " ان نترك ما يعبد اباؤنا " كرهوا الانتقال عن دين آباؤهم ودخلت عليهم شبهة بذلك، لانهم كانوا يعظمون آباءهم وينزهونهم عن الغلط في الامر، فقالوا لولم يكن صوابا ما فعلوه، وان خفي عنا وجهه. وقوله " انك لانت الحليم الرشيد " قيل في معناه قولان: تفسير التبيان ج 6 - م 4